عرب وعالم

أعضاء من الباسيج يهاجمون منزل الزعيم المعارض (كروبي)

طهران / 14 أكتوبر / رويترز:
أكد موقع الزعيم الإيراني المعارض مهدي كروبي على الانترنت يوم أمس الخميس أن مهاجمين حطموا النوافذ واتلفوا كاميرات أمنية في منزل كروبي قبيل تجمع حاشد تخشى السلطات أن يجدد الاحتجاجات المناهضة للحكومة في البلاد.
وأشار موقع «سهم نيوز» إلى أن أعضاء من ميليشيا الباسيج المؤيدة للزعيم الإيراني الأعلى آية اللّه علي خامنئي والذين ظلوا يطوقون منزل كروبي لعدة أيام «هاجموا (المنزل) بوحشية» ليل الأربعاء الماضي وحطموا بابه يوم أمس الخميس.
وأضاف «هؤلاء الأفراد الذين يبدو أنهم يحظون بدعم وحماية الشرطة... حطموا نوافذ منزل كروبي وألقوا الأصباغ على المنزل وحطموا كاميرات المراقبة بالمبنى» .
وذكر الموقع أن حراس كروبي اضطروا يوم أمس الخميس لإطلاق أعيرة نارية في الهواء لتخويف المهاجمين الذين حطموا بابه الأمامي. ولم يشر الموقع إلى وقوع أية إصابات. ولم يتسن لرويترز التأكد من التقرير.

وما زال كروبي وهو مرشح رئاسي خسر أمام محمود احمدي نجاد في انتخابات مثيرة للجدل في يونيو حزيران 2009 الماضي أحد زعماء حركة «الخضر» الإصلاحية المعارضة للحكومة المتشددة.
وقال إنه يريد حضور يوم القدس السنوي الذي يشهد تجمعات حاشدة مناهضة لإسرائيل اليوم الجمعة وهو أمر لن يمكنه القيام به إذا منع من مغادرة منزله.
ونقل موقع (كلمة) المعارض عن كروبي قوله «إذا تعرضت لاعتداءات فليست مشكلة لأنني مجرد رجل دين وأنا أحمل روحي على يدي لأجل مبادئ الإمام الراحل (آية اللّه روح اللّه الخميني) والمطالب العادلة والقانونية للجماهير».
وقمعت السلطات مظاهرات حاشدة مناهضة للحكومة في الأسابيع والشهور التي تلت انتخابات العام الماضي ولم تخرج مظاهرات كبيرة منذ ديسمبر كانون الأول الماضي حين قتل ثمانية أشخاص في اشتباكات مع قوات الأمن.
ولم يخطط زعماء المعارضة لأي احتجاجات في يوم القدس الذي سيشهد تجمعا حاشدا تنظمه الحكومة.

©Reuters
الزعيم الإيراني المعارض مهدي كروبي أثناء مؤتمر صحافي في طهران.

لكن في إشارة محتملة أخرى على عصبية السلطات تجاه أنشطة المعارضة قال موقع كلمه إن زهرة رهنورد زوجة مير حسين موسوي وهو زعيم إصلاحي آخر تعرضت لمضايقة من مجموعة من الرجال في ملابس مدنية سألوها عن مدى التزامها تجاه الثورة الإسلامية.

بدء المباحثات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية أمريكية

كلينتون: إسرائيل والفلسطينيون اتفقا على مزيد من المحادثات

واشنطن / 14 أكتوبر /رويترز:
بدأ الزعماء الإسرائيليون والفلسطينيون أول جولة بينهما من مفاوضات السلام المباشرة خلال أكثر من عام يوم أمس الخميس وتعهدوا بالاجتماع ثانية خلال أسبوعين في إطار مسعى للسلام بوساطة أمريكية.
وفي هذا الصدد قال المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس عقدا اجتماعات مثمرة وسيجتمعان مرة أخرى في المنطقة يومي 14 و15 سبتمبر أيلول الجاري ثم كل أسبوعين بعد ذلك.
وجاءت مفاوضات السلام المباشرة رغم الانتقاد الواسع والعنف الجديد في الضفة الغربية المضطربة ما أكد التحديات التي تواجه الزعيمين وهما يسعيان لاتفاق خلال عام لإقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش في سلام إلى جانب إسرائيل.
وقال نتنياهو في بداية المحادثات التي استضافتها وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في مبنى وزارة الخارجية "لن يكون هذا سهلا." وأضاف " السلام الحقيقي.. السلام الدائم.. لن يتحقق إلا بالتنازلات المتبادلة والمؤلمة من الجانبين".
وأشار نتنياهو إلى أن إسرائيل مستعدة لقطع "طريق طويل في وقت قصير" في إطار هذا الجهد الأحدث للتوصل لحل للصراع الذي مضت عليه عقود، الذي أشار الرئيس الأمريكي باراك اوباما إلى أنه يمثل أولوية كبرى بالنسبة لإدارته.
ودعا عباس إسرائيل إلى إنهاء حصار قطاع غزة ووقف النشاط الاستيطاني وهي نقطة شائكة أساسية يخشى كثيرون أن تقوض المحادثات خلال أسابيع.
من جانبه قال ميتشل إن الجانبين اتفقا على أن المحادثات حساسة وأنهما بسبب ذلك سينشران القليل من المعلومات عن تفاصيل محادثاتهما.
وأشار ميتشل للصحفيين إلى أن "الرئيس عباس ورئيس الوزراء نتنياهو ملتزمان ببذل قصارى جهدهما لتحقيق النتيجة السليمة." وأضاف انه وكلينتون سيحضران المحادثات التي ستعقد بعد أسبوعين في المنطقة.
وذكر ميتشل أن الزعيمين اتفقا على أن يكون البند الأول على جدول الأعمال صياغة "اتفاق إطار" لتقرير التسويات الأساسية اللازمة للتوصل لاتفاق نهائي خلال عام.
وتمثل المحادثات أحدث خطوة على طريق طويل من الجهود التي ترجع إلى عقود مضت لحل واحد من أصعب النزاعات في العالم.
واجتمع اوباما - الذي يستضيف المحادثات قبيل انتخابات مهمة للكونجرس الأمريكي في نوفمبر تشرين الثاني - مع الزعيمين في البيت الأبيض يوم أمس الأول الأربعاء وحثهما في وقت لاحق على عدم ترك فرصة السلام تفلت.
وبدا نتنياهو وعباس في مزاج تصالحي يوم أمس الخميس. وأوضح مسؤولون أمريكيون أنهما اجتمعا مع كلينتون لأكثر من ساعة ثم عقدا اجتماعا ثنائيا.
وفي السياق ذاته رفض ميتشل الكشف عما إذا كان الزعيمان تناولا مسألة المستوطنات اليهودية في مناطق بالضفة الغربية تحتلها إسرائيل.
ويعيش حوالي نصف مليون مستوطن يهودي في مجتمعات تنتشر في أنحاء الضفة الغربية ويحميها الجيش الإسرائيلي كما يعيشون في القدس الشرقية والغربية.
وحذر عباس من أنه سينسحب إذا لم تمد إسرائيل وقف الاستيطان الذي فرضته من جانبها وينتهي اجله يوم 26 سبتمبر أيلول الجاري.
لكن نتنياهو الذي يرأس ائتلافا تسيطر عليه أحزاب مؤيدة للمستوطنين بدا غير مستعد لاتخاذ مثل هذه الخطوة ما دفع بعض المحللين إلى توقع إمكانية انهيار المحادثات خلال أسابيع من انطلاقها.
وترفض إسرائيل حكم محكمة العدل الدولية بأن المستوطنات اليهودية التي بنيت منذ الثمانينات في الضفة الغربية على أرض يحتلها الجيش الإسرائيلي منذ عام 1967 تشكل انتهاكا للقانون الدولي..
ويؤكد الفلسطينيون أن المستوطنات تهديد مباشر لآمالهم في إقامة دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو هدف ظل يراودهم منذ إقامة إسرائيل عام 1948.
وأكد عباس أيضا أن الفلسطينيين يدركون الحاجة للأمن وهو مطلب إسرائيلي أساسي. وأعرب عن التزام الفلسطينيين بكل التزاماتهم بما في ذلك الأمن وإنهاء التحريض.
وأدانت حركة حماس الإسلامية الفلسطينية التي انتزعت السيطرة على قطاع غزة من حركة فتح التي يتزعمها عباس في 2007 المحادثات ورفضت التفاوض مع إسرائيل.
وقالت حماس التي قتلت أربعة مستوطنين إسرائيليين في هجوم بالرصاص في الضفة الغربية يوم الثلاثاء الماضي إنها ستواصل الهجمات وستتجاهل أي اتفاق يتم التوصل إليه خلال المحادثات.
وفي الوقت نفسه تعهد المستوطنون اليهود ببدء عمليات تشييد جديدة في جيوبهم الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة وقالوا إنهم لا يمكنهم مطلقا قبول "سلام زائف" يقيد حقهم في العيش فيما يعتبرونه ارض إسرائيل التوراتية.
وتصافح عباس ونتنياهو قبل البداية الرسمية للمحادثات التي جرت في قاعة مؤتمرات مزدانة بوزارة الخارجية.
وتأتي المفاوضات المباشرة - التي تمثل تدخلا شخصيا محفوفا بالمخاطر لأوباما في عملية السلام بالشرق الأوسط - بعد توقف دام 20 شهرا. وتواجه المفاوضات انقسامات عميقة بين كل من الإسرائيليين والفلسطينيين بشأن فرص السلام كما تواجه إطارا زمنيا مدته عام حدده اوباما للتوصل إلى نتائج.
واعترافا "بالشكوك والتشكيك" الذي يحيط بالمحادثات قالت كلينتون إن الولايات المتحدة ستكون شريكا في جهد السلام لكن لن تفرض حلا من لدنها.
وقالت كلينتون "بوجودكما هنا اليوم اتخذ كل منكما خطوة مهمة نحو تحرير شعبيكما من قيود تاريخ لا نملك له تغييرا وتحركتما قدما نحو مستقبل يعمه السلام والكرامة لا يستطيع خلقه سواكم".

هيلاري كلينتون وعباس (إلى اليمين) ونتنياهو في بداية استئناف المحادثات المباشرة يوم أمس الخميس

مقتبسات للزعماء في محادثات السلام بالشرق الأوسط

استضافت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم أمس الخميس لبدء أول محادثات مباشرة بينهما منذ عشرين شهرا.
وفي ما يلي بعض التصريحات لنتنياهو وعباس ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون والمبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل..

نتنياهو ..
«لن يكون هذا سهلا. السلام الحقيقي.. السلام الدائم.. لن يتحقق إلا بالتنازلات المتبادلة والمؤلمة من الجانبين» .
وأضاف «شعب إسرائيل وأنا كرئيس لوزرائهم مستعدون للسير على هذا الطريق وقطع طريق طويل.. طريق طويل في وقت قصير.. لتحقيق سلام حقيقي يجلب لشعبنا الأمن والرخاء والجيران الطيبين. جيران طيبون لصياغة واقع مختلف بيننا».
«أيها الرئيس عباس.. إنني أدرك تماما وأحترم رغبة شعبكم في السيادة. أنا مقتنع بإمكانية توفيق تلك الرغبة مع حاجة إسرائيل إلى الأمن. نتوقع أياما صعبة قبل أن ننجز السلام الذي نتوق إليه بشدة».
«أيها الرئيس عباس.. لقد أدنت هذا القتل. هذا ضروري. والشيء الذي لا يقل أهمية هو العثور على القتلة .. وبالمثل ضمان قدرتنا على وقف القتلة الآخرين. إنهم يسعون لقتل شعبنا.. قتل دولتنا .. قتل سلامنا..
ومن ثم فإن تحقيق السلام ضروري. الأمن أساس للسلام. بدونه سينهار السلام.. وبه يمكن أن يكون السلام مستقرا وصامدا».

عباس
«سوف نعالج جميع قضايا الوضع الدائم (القدس والمستوطنات والحدود والأمن المياه والإفراج عن المعتقلين) لكي ننهي الاحتلال الذي تم عام 1967 للأراضي الفلسطينية ولكي تقوم دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل..
ولكي نضع نهاية للصراع في الشرق الأوسط وليتحقق الأمن والأمان للشعبين وكافة شعوب المنطقة».
«نعود ونؤكد التزامنا بكل ما ترتب علينا من التزامات بما يشمل الأمن ووقف التحريض.
وإننا ندعو الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ التزاماتها بوقف كافة النشاطات الاستيطانية ورفع الحصار وبشكل كامل عن قطاع غزة ووقف كافة أشكال التحريض».
«إننا نعتبر أن المسألة (الأمن) حيوية وأساسية لنا ولكم ولا نقبل من أحد أن يقوم بأي أعمال من شأنها الإساءة لأمنكم ولأمننا».

كلينتون ..
«أعلم أن قرار الجلوس إلى هذه الطاولة لم يكن سهلا. إننا ندرك الارتياب والتشكك لدى الكثيرين.. بسبب سنوات من الصراع والآمال المحبطة».
«لكن بوجودكما هنا اليوم اتخذ كل منكما خطوة مهمة نحو تحرير شعبيكما من قيود تاريخ لا نملك له تغييرا وتحركتما قدما نحو مستقبل يعمه السلام والكرامة لا يستطيع خلقه سواكم».
«من جانبنا .. تعهدت الولايات المتحدة بتقديم الدعم الكامل لتلك المحادثات .. وسنكون شريكا نشيطا ودائما».
«لكننا لن نفرض ولا يمكننا أن نفرض حلا. أنتم فقط من يمكنه اتخاذ القرارات اللازمة للتوصل إلى اتفاق وضمان مستقبل آمن للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني».

ميتشل ..
«اتفق الطرفان على أن الخطوة المنطقية القادمة ستكون بدء العمل على إنجاز اتفاق إطار عمل بشأن الإجراءات الدائمة».
«سنلقي بكل ثقلنا خلف تلك المفاوضات وسنقف إلى جانب الطرفين عند اتخاذهما للقرارات الصعبة الضرورية لضمان مستقبل أفضل لمواطنيهما».

عواصم العالم

باكستان تحصل على مساعدات من صندوق النقد وتعزز الإجراءات الأمنية

لاهور (باكستان) / جنيف / 14 أكتوبر / رويترز:
أكد دومنيك ستراوس كان مدير صندوق النقد الدولي يوم أمس الخميس أن الصندوق سيمنح باكستان 450 مليون دولار مساعدات طارئة لمواجهة الفيضان مما يقدم بعض العون لحكومة تئن تحت وطأة الكارثة وتواجه خطر تجدد عنف المتشددين.
وتابع ستراوس كان في تصريحات أدلى بها في واشنطن أن هذه الأموال ستقدم لباكستان "خلال الأسابيع القادمة".
وأضاف أن المناقشات ستستمر مع وفد يقوده وزير المالية الباكستاني عبد الحفيظ شيخ بشأن كيفية "إعادة تنظيم" برنامج قرض من صندوق النقد بقيمة 11 مليار دولار.
واستطرد يقول إن إسلام أباد مازالت ملتزمة بالشروط التي تتضمن إصلاح قطاعي الضرائب والطاقة.
واجتاحت الفيضانات البلاد في الوقت الذي قال فيه الجيش إنه أحرز تقدما في الحرب ضد طالبان التي تربطها صلات بالقاعدة.
وشددت باكستان الإجراءات الأمنية في مدينة لاهور بشرق البلاد أمس الخميس بعد أن تسببت ثلاثة تفجيرات في مقتل 33 شخصا وإصابة 171 . وسوف يكون من الصعب السيطرة على تفجر موجة جديدة من العنف في ظل ضخامة مهمة توفير المساعدات للملايين من ضحايا الفيضانات.
ويمكن لمساعدات صندوق النقد أن تحافظ على تماسك الاقتصاد الباكستاني الذي كان يعاني بالفعل قبل فيضانات اجتاحت مناطق واسعة من شمال شرق البلاد إلى جنوبها وألحقت خسائر بالمحاصيل والبنية التحتية قدرها رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني بنحو 43 مليار دولار أي نحو ربع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد العام الماضي.
وتحمل التفجيرات التي استهدفت موكبا للشيعة يوم الأربعاء الماضي بصمة مقاتلين موالين لطالبان نفذوا أعمال عنف طائفية من قبل بهدف زعزعة استقرار الحكومة.
وقال سجاد بوتا أكبر مسؤول إداري في لاهور لرويترز "تم إحكام الإجراءات الأمنية في المدينة لمنع مثل تلك الحوادث. استدعينا قوات الأمن بعد تفجيرات الليلة الماضية وهي على درجة عالية من التأهب ويمكن استدعاؤها مرة أخرى في أي وقت إذا كانت هناك حاجة" .
ومما يظهر اتساع نطاق نفوذ طالبان الباكستانية وجه الادعاء الأمريكي الليلة الماضية اتهاما لزعيمها حكيم اللّه محسود بضلوعه في هجوم أسفر عن مقتل سبعة من العاملين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.ان.إيه) في قاعدة أمريكية بأفغانستان في ديسمبر كانون الأول الماضي.
كما أضافت الولايات المتحدة طالبان الباكستانية إلى قائمتها للمنظمات الإرهابية الأجنبية وأعلنت عن مكافأة تصل إلى خمسة ملايين دولار لأي معلومات تؤدي إلى إلقاء القبض على اثنين من زعمائها وهما محسود وولي الرحمن.
وقال محللون إن قرار صندوق النقد الدولي يعد تصويتا بالثقة في الاقتصاد الباكستاني.
وقال آصف قريشي المدير بشركة انفيزور سيكيوريتيز المحدودة "هذا الأمر يرسل بالتأكيد إشارة إيجابية تقول إن باكستان ما تزال على المسار في ما يتعلق بالحصول على التمويل من مانحين دوليين وهو ما تحتاج إليه بشدة رغم الفروق بين التكاليف التقديرية والتكاليف الفعلية في الجانب المالي".
ومازال الملايين من ضحايا الفيضانات مشردين يواجهون احتمال تفشي الأمراض ما ينذر بموجة جديدة من الوفيات.
وأوضح مسؤول كبير في جنيف أن العاملين في الصليب الأحمر الدولي يواجهون حشودا غاضبة عندما يقومون بتوزيع الطعام والإمدادات الأخرى لضحايا الفيضانات وهي ظاهرة مزعجة يمكن أن تعرض للخطر عمليات الإغاثة.
وأضاف جاك دي مايو رئيس عمليات جنوب آسيا في اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن قافلة مساعدات تابعة للصليب الأحمر اضطرت لوقف توزيع الإمدادات وتراجعت مسرعة في إقليم البنجاب هذا الأسبوع.
وابلغ دي مايو مؤتمرا صحافيا في جنيف "تعرضنا لحالتين اضطررنا فيهما لوقف توزيع الإمدادات بسبب الاضطرابات. نشعر بالقلق لأنه لو اتسع نطاق هذا السلوك وتزايد فإنه سيشكل ضغطا على قدرتنا على مساعدة الناس" .
وأشارت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة يوم أمس الخميس إلى أن الظروف البائسة في المناطق المنكوبة بالفيضانات بجنوب غرب باكستان يمكن أن تدفع آلافا من اللاجئين الأفغان والنازحين الباكستانيين لعبور الحدود إلى إيران.
وأكد منجيشا كيبيد ممثل المفوضية في باكستان أن عدد النازحين في إقليم بلوخستان - أكبر أقاليم باكستان وأفقرها- يصل إلى مليون شخص وأن نقص المساعدات يمكن أن يدفعهم للفرار إلى إيران المجاورة.
وأضاف كيبيد في مؤتمر صحافي في إسلام أباد "هذا لم يحدث بعد ... لكن الجميع يدركون بالتأكيد التحركات المهمة التي تجري" .
ومضى يقول "إذا لم نقم بتلبية الحاجات الإنسانية للناس فلن تحدث فقط حالة سخط اجتماعي بل قد ينتقلون الى أماكن أخرى وللأسف هذا يعني أنهم قد يدخلون إيران" .

أميركا أنهت قتالها بالعراق دون نصر

قالت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأميركية إن الرئيس باراك أوباما أعلن عن انتهاء العلميات القتالية في الحرب على العراق دون أن تكون مهمة الولايات المتحدة في بلاد الرافدين قد اكتملت أو أن تكون قد انتصرت.
وأوضحت أن أوباما أعلن بشكل رسمي عن أن احتلال العراق قد انتهى وأن المهمات الأميركية القتالية قد انتهت هناك أيضا، مضيفا أنه آن الأوان «لأن نقلب الصفحة».
وأضافت الصحيفة أن رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي أعلن من جانبه ما وصفه باستقلال العراق، واستعادته لسيادته بعد أكثر من سبع سنوات من الغزو الأجنبي الذي قادته الولايات المتحدة الأميركية عام 2003.
ومضت لوس أنجلوس تايمز في تعليقها بالقول إن انتهاء العمليات القتالية الأميركية بالعراق لا يعني أن الولايات المتحدة قد انتصرت بالحرب أو أن المهمة الأميركية في بلاد الرافدين قد انتهت.
وتوسع الخارجية الأميركية من حجم وجودها في بغداد في ظل بقاء نحو خمسين ألفا من القوات الأميركية هناك إلى نهاية عام 2011 بعد انسحاب آخر القوات التي وصفت بالقتالية الشهر الماضي.
وقالت الصحيفة إن للولايات المتحدة رغبة إستراتيجية تتمثل في تطلعها لأن ترى العراق دولة مستقرة صديقة مع دول الجوار، تماما مثل رغبة أميركا في استقرار دول الخليج أو مصر أو إسرائيل أو تركيا.
وتركت الحرب على كل من العراق وأفغانستان تداعياتها السلبية على ما وصفته الصحيفة بضرورة اتخاذ الحذر إزاء تزايد النفوذ الإيراني بالمنطقة، موضحة أنه يتوجب على الولايات المتحدة أن تعمل جاهدة على إبقاء العراق حليفا قويا وأن تواجه النفوذ الإيراني في ظل وجود الأغلبية الشيعية في السلطة بالعراق.
ومضت لوس أنجلوس تايمز في تعليقها بالقول إنه يعتبر من مصالح الولايات المتحدة أيضا تلك المتمثلة في ضرورة مساعدة العراق للتأكيد على عدم تمكين تنظيم القاعدة من زيادة حجم وجوده في بلاد الرافدين عن طريق ما وصفته بالأقلية السنية أو استقطاب «الجهاديين».
وينتظر العراق تحديات ضخمة في ظل حالة التمزق وما وصفته بحالة الصراع الدموي الطائفي بين الشيعة والسنة والكرد، الذي لن ينتهي بخروج القوات الأميركية من البلاد.
وأشارت لوس أنجلوس تايمز إلى ما أسمته حالة الفراغ السياسي الذي يشهده العراق في ظل عدم التمكن من تشكيل حكومة في البلاد، حيث لم تؤد الانتخابات البرلمانية التي جرت في مارس/ آذار الماضي إلى إفراز أغلبية لكتلة أو تحالف يمكنه تشكيل الحكومة.
ورغم عدم قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على العراق في فترة ما بعد الاحتلال، ترى الصحيفة أنه من الضروري أن تقوم إدارة أوباما بالتوسط بين الكتل العراقية المتنازعة والتشجيع على المصالحة بدلا من العودة إلى الحرب الأهلية.
وقالت الصحيفة إن استقرار العراق يمثل نقطة مهمة من أجل السلام بالمنطقة، ومن أجل الاقتصاد العالمي الذي يحتاج النفط العراقي والأسواق السليمة بالشرق الأوسط.
وأشارت إلى أن كولن باول الذي تقلد منصب الخارجية الأميركية فيما بعد كان عام 2002 حذر الرئيس السابق جورج بوش إزاء الإقدام على غزو العراق، مضيفا أن التورط العسكري هناك ينطبق عليه قانون محلات بيع الجرار المتمثل في ضرورة شراء الزائر ما يقوم بكسره من الجرار.
وأوضحت لوس أنجلوس تايمز أن الولايات المتحدة تسببت في تمزيق العراق وأنها تتحمل المسؤولية المترتبة إزاء ذلك، وهي المسؤولية المتمثلة في ضرورة إصلاح البلاد التي مزقتها الحرب، وأن ذلك يعني استمرار التورط الأميركي المكلف في بلاد الرافدين.

مفاوضات السلام غير متوازنة

وصف الكاتبان الأميركيان حسين آغا وروبرت مالي مفاوضات السلام المباشرة التي انطلقت في واشنطن بين الإسرائيليين والفلسطينيين برعاية أميركية بكونها مفاوضات غير متوازنة وتجري على ما وصفاها بـ«طاولة عرجاء».

وقال آغا وهو عضو بارز في كلية سانت أنطوني بجامعة أوكسفورد، ومالي وهو مدير برنامج الشرق الأوسط التابع لمجموعة الأزمات الدولية في واشنطن و عمل مستشارا للرئيس الأميركي للشؤون العربية الإسرائيلية في الفترة بين 1998 و2001، إن مواقف الطرفين الرئيسيين المتفاوضين متباينة، وإن من شأن الاختلافات المذهلة بين موقفي الفلسطينيين والإسرائيليين تعريض المحادثات للخطر.
وأوضح الكاتبان أنه بينما يمثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رئيس دولة وصفاها بالمستقلة وأن لديه القدرة على الإيفاء بتعهداته، لا يملك الرئيس الفلسطيني محمود عباس سلطة مركزية قوية في ظل انقسام الواقع الفلسطيني على الأرض بين الضفة الغربية وقطاع غزة.
وقال آغا ومالي إنه في حين يصعب على الفلسطينيين تطبيق اتفاقية سلام على أرض الواقع على الرغم من تطلعهم إليها ورغبتهم فيها، تسيطر إسرائيل على جميع مصادر القوة المادية الحقيقية، مضيفين أن الجانب الفلسطيني ليس لديه ما يقدمه سوى التصريحات والوعود غير الملموسة.
ويعمل نتنياهو في إطار إجماع للآراء حول قضايا مثل حل الدولتين والإصرار على اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل «دولة يهودية» ورفض التجميد الكامل لبناء المستوطنات في الضفة الغربية بما فيه القدس، ورفض أي شروط مسبقة للمفاوضات، وأن كل تلك القضايا تتناغم مع تطلعات الشعب الإسرائيلي وتلقى صدى واسعا بين أفراده.
وأضاف آغا ومالي أن اليمين الإسرائيلي الذي ينتمي إليه نتنياهو واليسار الذي بادر إلى السلام في المنطقة، كليهما لا ينكران على رئيس الوزراء الإسرائيلي حق التفاوض، وأنه يفاوض بشأن مسائل وقضايا سبق له أن نادى بها واقترحها قبل عشرين شهرا.
وفي المقابل فإن عباس تم جره إلى واشنطن دون أن يتحقق له أي من شروطه المسبقة.
وأوضح الكاتبان أن القيادة الفلسطينية لم تمر عبر تاريخها بمرحلة ضعف كالتي تمر بها الآن، وأن مفاوضات السلام المباشرة الراهنة تم رفضها بشكل فعلي من جميع الفصائل الفلسطينية باستثناء حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي يجيء تأييدها فاترا.
وتكمن المفارقة بشأن موقفي عباس ونتنياهو في مفاوضات السلام المباشرة في واشنطن بكون عباس ذهب إليها وهو لا يحظى بالمساندة والدعم الحقيقي من جانب أنصاره، في حين أن نتنياهو ذهب إليها وهو يلاقي التأييد حتى من جانب أولئك الذين هم في موقع المعارضة.
ومضى آغا ومالي بالقول إنه بينما سيبدأ نتنياهو المفاوضات من أعلى السلم ثم قد يتنازل قليلا عن مبدأ المرونة في مقابل العناد الفلسطيني، سيبقى الموقف الفلسطيني يتصف بالإحباط في ظل الأجواء التي وصفها الكاتبان بالمسمومة.
وأما في حال فشل المفاوضات، فيرى الكاتبان أن الأوضاع الراهنة لا تشكل خطرا وشيكا على إسرائيل، موضحين أن الإسرائيليين اعتادوا العيش دون تحقق ما يطلبونه من الجانب الفلسطيني والمتمثل باعتراف الفلسطينيين بهم.
وأضاف آغا ومالي أنه كما سبق لإسرائيل التخلي عن غزة خشية القنبلة السكانية الفلسطينية، فإنه يمكن لتل أبيب التخلي عن بعض المناطق في الضفة الغربية لتحاشي خطر التزايد السكاني الفلسطيني، ولكن الفلسطينيين ليس لديهم سوى خيارات محدودة وأنهم بحاجة ماسة لاتفاقية سلام مع الجانب الآخر.
وقالا إن عباس محاصر بين حجري الرحى فإما أن يعود من واشنطن إلى مجتمع فلسطيني ممزق وعنيد، وإنه إذا ما عقد اتفاقية سلام فسيسألونه باسم من عقدها وباسم من تنازل عن الحقوق الفلسطينية، وإما أن تفشل مفاوضات السلام بحيث يواجه عباس اتهامات بأنه كان مخدوعا ومغفلا.
وأما إذا عاد نتنياهو إلى شعبه وقد عقد اتفاقا فإنهم سيستقبلونه كبطل تاريخي من جانب اليمين في حين سيحييه اليسار على خطوته، وأما في حال فشل المفاوضات فسيقوم اليمين الإسرائيلي بالثناء على نتنياهو على موقفه الحازم في المفاوضات، وأما معارضوه فسينحون باللائمة على الجانب الفلسطيني.
واختتم الكاتبان بالقول إن نتنياهو سيبدو فائزا حتى لو فشلت المفاوضات المباشرة في واشنطن، وأما عباس فسيبدو خاسرا حتى لو نجحت، وهذا ما يبرر القول بكونها مفاوضات غير متوازنة تجري على «طاولة عرجاء».
ويشار إلى أن مفاوضات السلام في واشنطن تجري برعاية من الرئيس الأميركي باراك أوباما وبحضور العاهل الأردني عبد اللّه الثاني والرئيس المصري حسني مبارك ورئيس اللجنة الرباعية الدولية توني بلير (وهي اللجنة المعنية بعملية السلام في الصراع العربي الإسرائيلي والمؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة).